

أثر الرد البلاغي في وسائل الإقناع القرآني

The impact of rhetorical support in the means of Quranic persuasion

أ.م. د. صالح كاظم صكبان
جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية -
الأميل: salehsagban@gmail.com

التي تخاطب العقل. ووجد أنّ الأساليب
البلاغية وسائل فاعلة في تحفيز المتلقي
على التنبه ورسم الصورة التوضيحية لإظهار
الحجة بصورة يتقبلها العقل ويجسدها وصولاً
للقناعة، و النص القرآني بناء متكامل
لامجال لفصل بعضه عن بعض
الكلمة المفتاحية(الرد ، البلاغة ، الإقناع
القرآني)

الملخص

يقوم البحث على دراسة تكاتف
الأساليب البلاغية مع بعضها في النص
القرآني وذلك من أجل إقناع المخاطب ،
وهذا التكاتف في الأسلوب البلاغي وضعه
الباحث تحت مصطلح الرد الذي هو
المعاونة ، والقوة ، وقد وجد الباحث أنّ القرآن
الكريم يسعى إلى الإقناع وبسط الدلالة التي
تعمل على ذلك من خلال الحجج المنطقية

The impact of rhetorical support in the means of Quranic persuasion

Mother. Dr.. Saleh Kazem Sakban

Wasit University / College of Education for Human Sciences / Department
of Arabic Language

Email: salehsagban@gmail.com

Keywords (Rafd, rhetoric, Quranic persuasion)

Qur'anic text in order to convince
the addressee, and this synergy in
the rhetorical method was put by
the researcher under the term
support, which is aid and strength.
Through logical arguments that
address the mind. It was found

Summary

The impact of rhetorical
support in the means of Quranic
persuasion

The research is based on the
study of the synergy of rhetorical
methods with each other in the

accepts and embodies it in order to reach conviction, and the Qur'anic text is an integrated structure with no room for separating one from the other.

(2) أما أحمد مختار فيرى أن ((رد على يرفد، رفا ورفادة، فهو رافد، والمفعول مرفود رفا السائل: أعانه، دعمه بصلة أو عطاء "رد الحائط: سنده ودعمه- هو نعم الرافد إذا حل به الوافد". • رفا الدابة/ رفا على الدابة: جعل لها رفاة وهي الدعامة للسر والرجل ونحوهما.)) (3) ومما تقدم يظهر الرد أنه : الزيادة والإضافة ، والقوة ، والإعطاء ، والتعاون ، والمتانة ، وعلى هذا يقوم أساس البحث الذي يرى أن الحجج الإقناعية التي يقدمها النص القرآني تأتي وهي في غاية الايصال وعظمة الحجج ، ويكون للأساليب البلاغية جانبا وافرا من هذا الاقناع فيتم عدم الاكتفاء بأسلوب

that the rhetorical methods are effective means in motivating the recipient to alert and draw the illustrative picture to show the argument in a way that the mind

أثر الرد البلاغي في وسائل الإقناع القرآني

قبل الدخول في ماهية الرد البلاغي لابد من توضيح مصطلح الرد لغة : (الرد بالكسر: العطاء والصلة. والرد المصدر. تقول: رفته أرفده رفا، إذا أعطيته، وكذلك إذا أعتته. والرد والرفد أيضا: القح الضخم. والإرفاد: الإعطاء والإعانة. والمرافدة: المعاونة. والترافد: التعاون. والاسترفاد: الاستعانة. والارتفاد: الكسب. والترفيد: التسويد، يقال: رفا فلان، أي سود وعظم. والمرفد: الرد، وهو القح الضخم الذي يقرى فيه الضيف. والمرفد أيضا: العظام تتعظم بها المرأة الرساء. والمرافيد: الشاء لا ينقطع لبنها صيفا ولا شتاء.)) (1) وقد يأتي بمعنى الإعانة يقول ابن منظور: ((الرافدة، فاعلة؛ من الرد وهو الإعانة. يقال: رفته أي أعتته؛ معناه أن تعينه نفسه على أدائها))

(2) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين : ج 3 : 182 .

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار

عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) : ج 2 : 914

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر

إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)

تحقيق: أحم عبد الغفور عطار : ج 2 : 475 .

بعضها بعضا في إيصال الدلالة المراد بثها للمتلقى.

وقد يتعاضد في النص القرآني أسلوب الاستفهام والجملة الخبرية مع أسلوب الحذف ليكون النص منطلقا واحدا من البث المراد إيصاله إلى المتلقي واقناعه بالطرح المقدم , كما في قوله تعالى:

((مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا)) (147) (4)

فالطرح القرآني يخاطب العقل من خلال الإقناع بانتقاء الجدوى من عذاب الله - سبحانه وتعالى للمطيع لأمره - يقول الطبري: ((لا حاجة بالله أن يجعلكم في الدرك الأسفل من النار إن أنتم أنبتم إلى طاعته وراجعتم العمل بما أمركم به وترك ما نهاكم عنه؛ لأنه لا يجتلب بعذابكم إلى نفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً)) (5)

فالرفع البلاغي يأتي أولاً من خلال الاستفهام ف((ما : اسم استفهام في محل النصب مفعول مقدم وجوبا لكونه مما يلزم

(4) سورة النساء : 147.

(5) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) (تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن

التركي : ج 7 : 624.

واحد بل يتم الجمع بين أساليب بلاغية متعددة لتعمل مجتمعة على إيصال الدلالة التي يراد بثها واركازها وإقناع المتلقي بها. أي إن النص القرآني جزء متلاحم لاجمال لفصله ((ومن صفات الأدب الجيد تلاحم أجزائه وائتلاف ألفاظه حتى كأن الكلام بأسره من حسن الجوار وشدة التلاحم كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد)) (1) والتلاحم والرفع البلاغي عائد إلى طبيعة نظم القرآن الذي يخاطب العقل إذ أن ((نظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل)) (2) وهذا هو سر جمال هذا النظم الإعجازي ذلك أن ((المراد بالنظم تركيب الألفاظ على وفق ترتيب تقتضيه أجزاء أصل المعنى)) (3) وفي هذا البحث يقوم الباحث على دراسة الآيات التي أتت في باب الإقناع والقاء الحجة على الطرف المقابل أو المخاطب , من خلال تراكم الأساليب البلاغية التي يشد

(1) علم البديع المؤلف , عبد العزيز عتيق (ت) 1396 هـ : 90.

(2) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم إبراهيم بن محمد بن عريشاه عصام الدين الحنفي (ت: 943 هـ) (حقيقه وعلق عليه: عبد الحميد هندواوي:

ج 1 : 146

(3) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : ج 1 :

. 174

الله . سبحانه وتعالى . وما ذلك ؛ الا لرحمة الله بعبادة ولزيادة الاقناع بتقبل التوبة من العبد إن رجع العاصي إلى ربه خالصا له ، بعبارة أخرى فالحذف وسع من دائرة التوقع الخاصة من رحمة الله بعبادة وبذا تم الاقناع برحمته . سبحانه وتعالى . ليطفو على النص التحفيز .

وقد يأتي الرد البلاغي في باب الإقناع الواقع في باب التحدي، فيكون الأسلوب البلاغي المتتابع هو الوسيلة الفاعلة في إقامة الحجة الدامغة على المقابل ، كما في قوله تعالى لَمَا يَخْطَابُ مِنْ أَنْكَرِ نَزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ (ص) :

((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (3)

إن وسيلة الاقناع القرآني تأتي من خلال ردد النص القرآني بوسائل اقناع متنوعة تتخذ المسار البلاغي ، فأولاً: يأتي الاستقهام الانكاري (إن كنتم في ريب مما نزلنا) ليضع الطرح الإقناعي الأول فالإستقهام هو وسيلة العقل ؛ ذلك أن الانكار

الصدارة، { يفعل الله :}فعل وفاعل، والاستقهام هنا للإنكار بمعنى النفي (((1) فهذا الانكار يستلزم الإبعاد والرفض القائم على الحجة العقلية

ويأتي المتتابع الأسلوب البلاغي الإقناعي من خلال الحذف الذي دخل في الجملة الخبرية(وكان الله شاكرا عليما) ((ومعنى كونه شاكرا أنه مادح للعبد ومشهد عليه فيما يفعله؛ لأن حقيقة الشكر وحده الثناء على المحسن بذكر إحسانه فالعبد بشكر الله أي يثنى عليه بذكر إحسانه إليه الذي هو نعمته عليه، والرب يشكر للعبد أن يثنى عليه بذكر إحسانه الذي هو طاعته له، فإن الله يثنى عليه بما يفعله من الطاعة مع علمه بأن له ذنوبا كثيرة.ويقال يشكره- وإن علم أنه سيرجع في المستأنف إلى قبيح أعماله)) (2) فالعبارة معومة تتخذ احتمالات عدة من التوقع في باب الشكر، والعلم من

(1) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي المرري الشافعي، [ت ١٤٤١ هـ-إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي : ج6 : 439.

(2) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت

٤٦٥ هـ)،المحقق: إبراهيم البسيوني : ج 1 : 380.

((قَالَتْ رَبِّ أُنَى يُكُونُ لِي وُلْدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) (2)

الخطاب الحواري المتقدم : بين مريم
, وجبرائيل عليهما السلام , والهدف من
الخطاب الإقناع الذي التمس النص ايجاده
من خلال عبارة مريم عليها السلام وهو
الخطاب الاستهامي التعجبي (أنى يكون
لي ولد ولم يمسنني بشر؟) فيأتي الرد
البلاغي من الحذف المتوافق مع حدة
التعجب والقادر على استيعابه وهو

(كذلك)الذي فيه حذف مقدر ويمكن تقديره
: (كذلك يكون الأمر أن يكون لك ولد بغير
أن يمسك رجل) وجاء الحذف لاستيعاب
انفعال . مريم عليها السلام . وتثبيت أمر الله
الذي أمره أن يقول للشيء (كن فيكون) ثم
يستمر الرد الإقناعي من خلال إسباغ
النص بحذف آخر ليبين عظمة الله وقدرته ,
وذلك في عبارة : (يخلق ما يشاء) أي
(يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر أو
غير بشر: أي إذا قضى أمرا فإنما يقول له:
«كن» فيكون، مما يشاء، وكيف يشاء،
فيكون ما أراد)) (3) وبهذا يكون الحذف
وسيلة رقد قادرة على تعويم النص في

يستدعي الحجة, ويدخل أسلوب الأمر)
فأتوا بسورة (ليكون بمثابة المجادلة والتعجيز
الفوري , لهم وردا للإنكار, ثم يزداد النص
حدة في الإقناع والحجاج من خلال عبارة

: (من مثله) التي تعلن التبعض وليس
الشمولية فالجدال المفضي للإقناع يقوم
على التحدي بالمجيء بجزء من القرآن وليس
كله ,ثم يزداد الرد البلاغي من خلال

(ثم) التي تفيد التتابع (ثم ادعوا شركائكم)
وهو أسلوب أمر يفيد التعجيز وهو :((يحتمل
أن يريد بالشهادة أي الاستصراخ للاجتماع
والتعاون على الإتيان بمثله ويحتمل أن يريد
فأتوا بمثله واستحضروا شهداءكم لا شاهدا
واحدا يشهدون لكم أنه من عند الله. وعبر
«بأن» تنبيهها على أن صدقهم في ذلك
محال)) (1)

وقد يكون الرد البلاغي من خلال
المقابلة التي تتخللها أساليب أخرى من
الحذف والقصر التي تدل على عمق الإقناع
ويكون رقدتها محققا له , ومنه قوله تعالى:

(2) سورة آل عمران: 47.
(3) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن المؤلف : ج 5
415 :

(1) تفسير الإمام ابن عرفة ,المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة
الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت ٨٠٣ هـ)المحقق: د.
حسن المناعي :ج: 1: 189.

شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ))

دلالات تقود لقدرة الله - سبحانه وتعالى - في الخلق تلك التي لا يمكن أن تستوعبها لفظة واحدة. ثم إنَّ النص يتداخل معه الرفع المجازي , إذ يرى التقاراني ((: إنَّ قوله تعالى إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ : هنا تمثيل لحصول الشيء بسرعة، وليس هناك أمر أصلا عطف الإرادة عليه عطف تفسير، فعلم من هذا أن المراد بـقيل الله: إرادته)) (1) بمعنى آخر فالنص القرآني عمد إلى ادراج صفة المجاز الكنائي الموحى بالسرعة وتمام القدرة والتمكن . لله سبحانه وتعالى . ليتم وضعها أمام مريم عليها السلام رغبة بالإقناع واستيعاب معجز الله سبحانه وتعالى وقد يكون الإقناع في النص متمثلا بالطرح الخبري الأول الذي تتساق فيهِ الأساليب البلاغية، التي يتبعها عامل اقناعي متنوع الأساليب , كقوله تعالى :

((قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى

(1) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التقاراني (ت ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي، المحقق: عبد الحميد هنداي : ج:1: 426 .

علي. الثاني: إنه مستحق لحمدهم. وحكي عن ابن عباس فيه ثالث: معناه يجب من عباده أن يحمده. (2) وإن التقديم في (غني على حميد) يبين الغرض الإقناعي ؛ فالله سبحانه وتعالى قادر على أي يغني عباده بدون أن يمدوا أيديهم للناس ولكن الدنيا محل اختبار لكي يميز الخبيث من الطيب ؛ ولأهمية الأمر يستمر الرد البلاغي من خلال النداء (يا أيها الذين آمنوا) الذي فيه تحفيز وتببيه ، ويأتي النهي الذي هو من أقوى صيغ الطلب فد(إذا ورد النهي مجردا عن القرائن مقتضاه التحريم)) (3) ولا يكتفي النص بذلك بل يدخل الجانب المجازي الرافد من خلال التشبيه (الذي ينفق ماله رياء كالتراب فوق الصخر سقط فوقه الماء فأصبح لايزرع فيه ولايستفاد منه) ، يقول الشعراوي: ((والصفوان هو الحجر الأملس تماما وهو الذي ليس فيه خشونة ؛ لأن الحجر إن كان به جزء من خشونة وعليه تراب ثم سقط عليه المطر، فالتراب يتخلل الخشونة. أما الحجر الأملس فمن فور نزول المطر ينزلق من عليه التراب. ومن يرئى المؤمنين عليه أن يأخذ أجره ممن عمل

فالجملته الخبرية (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى) هو الطرح الأول المراد اقناع المتلقي به ،وفيه جوانب بلاغية منها : التقديم وهو: (تقديم قول معروف على مغفرة) فالأذى القولي قد يستمر أثره النفسي ويعظم ؛ فقدم لخطره وأثره النفسي الكبير ، ثم تدخل المقابلة بين طرفين : (قول معروف ، ومغفرة) لتقابل (صدقة ، أذى) لي طرح من خلال النص القرآني تبيان أفضلية الأقل (قول معروف) على الصدقة فيما لو قرنت بالأذى النفسي ليبين النص القرآني أهمية الحفاظ على كرامة الانسان الذي كرمه الله لذلك فالمؤمن أخو المؤمن ؛ لأن ((دعاء الرجل لأخيه المسلم... وستر منه عليه لما علم من خلته وسوء حالته خير عند الله من صدقة يتصدقها عليه يتبعها أذى، يعني يشتكيه عليها ويؤذيه بسببها)) (1) ثم يأتي(أسلوب الفصل) الذي يتضمن التقديم والتأخير ، والحذف ليكون كل ذلك رافدا بلاغيا محفزا على الإقناع من خلال عبارة (والله غني حميد) ويتبطنه كذلك الحذف ؛ لأن ((في قوله {غني} وجهان: أحدهما: غني عن صدقاتكم ، قاله البراء بن عازب. الثاني: عن عملكم ، قاله مقاتل. وفي {حميد} وجهان: أحدهما: يعني مستحدا إلى خلقه بما ينعم به عليهم ، وهو معنى قول

(2) تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450 هـ) (المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم : ج6 : 21 ، 22 .

(3) تفسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول «المختصر» المؤلف: كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن إمام الكاملية» (ت 874 هـ) (دراسة وتحقيق: د. عبد الفتاح أحمد قطب الدخيمسي، ج: 3 : 223 .

(1) تفسير الطبري ، جامع البيان ، ج: 4 : 657 .

له)) (1) وعن طريق التمثيل المجازي يرفد النص بالصورة التجسيدية لندم الأذى النفسي المتسبب بالمدن , وعن طريق الشاهد المتقدم يتم إقناع المتلقي بسوء الفعل المتقدم وغياب نفعيته .

وقد يكون الإقناع القرآني متكوناً من دمج أساليب علم المعاني مع أساليب البديع ؛ من أجل إقناع المتلقي بالطرح المقدم , ومنه قوله تعالى الذي يتقدم فيه الاستفهام:

(1) تفسير الشعراوي - الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ) : ج5 : 2743 .

مظنة تعجب ونظيره: {أتأمرون الناس } (3) ويبدو أن النص القرآني إضافة إلى الاستفهام المحفز على التنبيه والإقناع فإنه قد تضمن الحذف فتقدير (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) هو : أن (الله سبحانه كنتم أمواتا قبل الخلق فنفخ بكم الروح وخلق لكم الأجساد , ثم يميتكم بعد الحياة ثم يحيكم وذلك بإعادة الروح للجسد والخروج ليوم البعث والحساب , ثم ترجعون :أما في الجنة والنعيم , أو في العذاب خالدين) ومن خلال الحذف يتم التركيز على الإطار العام الخلق والموت والحياة ؛ لأن الحذف من صنع الله وقدرته , ولعل الطباق في (يحيكم , يميتكم) قد عمل على تبيين قدرة الخالق سبحانه وتعالى على الجمع بين المتضادات (الحياة والموت) فهو الخالق الجبار المتمكن الذي لا يمكن للعبد ان يكفر به وهو المحيط بالأشياء على إختلافها .

وقد يكون الرد البلاغي الدال على الإقناع بين طرفين فكل منهما يقدم حججه فيكون الأسلوب البلاغي الوسيلة الداعمة والمقوية للطرح المراد ايصاله للمتلقي كما في مخاطبة نبي اليهود (شمويل) لهم حينما أخبرهم بأمر الله بتولية (طالوت) ملكا عليهم فما كان منهم الا الاعتراض ووضع

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) (1)

نرى أولا أن الاستفهام يتقدم في النص القرآني من أجل إصحاء وتنبيه المتلقي من خلال التعجب من حالة الكفر مع وجود الدلائل التي تمنع ذلك ؛ لأن (كيف سؤال عن الحال، وهى اسم فى موضع نصب بالفعل تكفرون، وهى مبنية على الفتح. وقيل: كيف، لفظة الاستفهام وليس به، بل هو تقرير وتوبيخ، أي كيف تكفرون نعمه عليكم وقدرته هذه. وكنتم أمواتا الواو واو الحال. وقد، مضمرة، والتقدير: وقد كنتم، ثم حذفت (قد). فأحياكم ثم يميتكم هذا وقف التمام.ثم يحييكم أي كنتم أمواتا معدومين قبل أن تخلقوا فأحياكم، أي خلقكم، ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة.)) (2)

والنص فيه خروجان مجازيان للاستفهام ((أما التوبيخ؛ فلأن الكفر مع هذه الحال يبنى عن الإنهماك في الغفلة أو الجهل، وأما التعجب؛ فلأن هذه الحال تأبى أن لا يكون للعاقل علم بالصانع، وعلمه به يجعله يأبى أن يكفر، وصدور الفعل مع الصارف القوي

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن بن عمر , أبو المعالي, جلال الدين القزويني : ج 3 : 79 .

(١)سورة البقرة: 28 .
(٢) الموسوعة القرآنية , إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ-) : ج 9 : 69.

الإعتراض من خلال الاستفهام الإنكاري (أنى له الملك) , ويأتي التعزيز من خلال الرفض البلاغي الصادر من خلال الجمل الخبرية المتواصلة المعززة للرفض وطرق الإقناع : (لم يكن له ملك) , وعبرة : (لم يكن له مال) , ويأتي الرفض الإقناعي للقوم الراضين من خلال الحجج من خلال الأساليب البلاغية التي طرحها النبي عليه السلام بالجملة الخبرية (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) فترى أن الجملة الخبرية جاءت مؤكدة من خلال التوكيد بـ (إن) , وكذلك دلت لفظة (عليكم) على الشمول والتغطية , الموحية بالقدرة على السيطرة والتفرد والتميز ,

وتأتي الجملة الخبرية الثانية : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) من خلال حرف الواو الدال على التواصل في الرفض الإقناعي وتأتي الجملة لتبين الفارق القوي فليس المال هو الذي يقاس به الحكم والملك بل العلم , ويدخل التقديم والتأخير في سياق الخبر ليكون رافدا بلاغيا جديدا لتقوية العبارة فالعلم سابق على كل شيء , ثم لا يلبث أن يستمر الرفض الداعم للحجة من خلال الحذف في الجملة الخبرية المتقدمة في عبارة (زاده بسطة في العلم وفي الجسم) ففي عبارة : (وفي الجسم) يضم الفعل ويحذف فالأصل (وبسطة في الجسم) ولا يمكن تصور أن وراء الحذف هو وجود مايدل عليه

الحجج التي ظنوا أنها كانت منطقية للرفض , في قوله تعالى:

((وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) (1)

المحاورة قائمة بين القوم الصادين عن أمر الله . سبحانه وتعالى . وبين النبي (شمويل) . عليه السلام . وي طرح النبي الأمر الصادر من الله تعالى (وهو جعل طالوت ملكا عليهم) فاعترضوا ((فلما قال لهم نبيهم شمويل ذلك، قالوا: أنى يكون لطالوت الملك علينا، وهو من سبط بنيامين بن يعقوب، وسبط بنيامين سبط لا ملك فيهم ولا نبوة، ونحن أحق بالملك منه، لأننا من سبط يهوذا بن يعقوب لو لم يؤت سعة من المال {البقرة: ٢٤٧} يعني: ولم يؤت طالوت كثيرا من المال، لأنه سقاء، وقيل كان دباغا. وكان سبب تملكك الله طالوت على بني إسرائيل وقولهم ما قالوا لنبيهم شمويل: {أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال}{(2) ويأتي

(١) البقرة : 247 .

(٢) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن : ج4 : 448 .

وقد يكون الرد البلاغي الإقناعي موجهاً للتثبيت والتحذير، ومنه قوله تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) (2)

النص القرآني يقف وفق متلازمتين: الأولى التحذير والثانية التثبيت، و التحذير من مكر اليهود والتثبيت على دين الإسلام، وقد ((كان نزول هذه الآية وما وليها من آيات بعد تلك المحاولة التي حاولها الشيخ اليهودي في التفرقة بين الأوس والخزرج، والتي هم الفريقان بسببها أن يتشاجرا بالسيوف لولا أن نبي الرحمة تداركهم قبل أن يفعلوا)) (3) ونرى الأسلوب البلاغي يتقدم من خلال طرح أسلوب النداء الحامل للتحفيز والتثبيته (يا أيها الذين آمنوا) فالخطاب للمسلمين جميعاً ولكنه جاء للعام تحفيزاً لهم جميعاً، ويبدو أن أسلوب الحذف القرآني جاء ليدخل في باب التحذير في عبارة (تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) والمعروف أن الحذف في الجملة قائم وتقديره (تطيعوا فريقاً من أهل الكتاب الضالين الكارهين لكم) وقد غيب

من السياق لتقدم لفظه (زاده) بل الدلالة المقصودة أبعد من ذلك، ذلك أن مقياس بسطة الجسم لا يمكن أن تقاس ببسطة العلم، وكأن النص القرآني أراد أن يبيث إلى المتلقي أن بسطة العلم لا يوازئها شيء فيما لو كانت من علم الله سبحانه وتعالى ومعرفته،

وتتثال الجملة الخبرية الإقناعية من خلال: ((وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) وهما جملتان خبريتان (الله يؤتي ملكه من يشاء) التي تقطع الجدال بأنه أمر صادر منه لا مرد له، وتدخل الجملة الخبرية الثانية لتقطع النزاع الحاصل نهائياً من خلال: (الله واسع عليم) التي تجعل الله سبحانه وتعالى العالم الذي لا يدرك العبد كنه علمه ومعرفته وما عليه الا التطبيق فهو أعرف بصالح العبد من نفسه، يقول الماوردي: ((الله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) وفي واسع ثلاثة أقاويل: أحدها: واسع الفضل، فحذف ذكر الفضل اكتفاءً بدليل اللفظ، كما يقال فلان كبير، بمعنى كبير القدر. الثاني: أنه بمعنى موسع النعمة على من يشاء من خلقه)) (1) مما تقدم يظهر أن الأساليب البلاغية كان بعضها يقوي البعض في تقوية الإقناع ورفد المتلقي بالطرح المراد تصديقه.

(2) سورة آل عمران: 100، 101.
(3) زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة (ت 1394هـ): ج 3 ص 1330.

(1) تفسير الماوردي = النكت والعيون: ج 1: 315.

مجازية تهدف للإقناع في إن الدين هو طريق واضح لا يضل عن طريقه ولهذا جاءت الاستعارة لتكشف عن ذلك والتي جعلت الايمان ومعرفة الله . سبحانه وتعالى . طريقا واضحا وعن طريق التمثيل الحسي ينكشف ويتجسد البعد الواضح للحق والايمان بالله تعالى .

وقد يأتي الاقناع من خلال الأساليب البلاغية التي تعمل على التنبيه والدعوة بيسر مستخدمة النقاط التي تثير وتشد المتلقي للطرح كما في خطابه . سبحانه وتعالى . لليهود وحثهم على الإيمان برسالة محمد (ص):

((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (98) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) (2)

في النص القرآني المتقدم يأتي الأسلوب البلاغي الأول في عبارة: (يا أهل الكتاب) في محاولة للإصحاء والتنبيه فخطاب اليهود (ب) أهل الكتاب (هو خطاب مقصود فيه تحفيز وتذكير لهم بأنهم أهل ديانة سماوية يقول الزحيلي: ((ومطلع الآية عتاب رقيق، ودعوة رشيدة للإيمان بالقرآن، فيا أهل الكتاب

الصفة ؛ لأن ذلك لا يعلم فهم غير واضحين يدعون عكس ما يخفون ولما كان العلم عند الله فحسب ، حذفت الصفة لعدم التميز ومحاولة ترك التلاعب من أي كتابي.

ثم يأتي الاستفهام في رد آخر حاملا للتعجب ، والتنبيه ، والتثبيت فعبارة : ((كيف تكفرون}) معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجب أي من أين يتطرق إليكم الكفر لوأنتم تتلى عليكم آيات الله والحال أن آيات الله وهي القرآن المعجز تتلى عليكم على لسان الرسول غضة طرية لوفيكم رسوله} وبين أظهركم رسول الله عليه السلام ينبهكم ويعظكم ويزيح عنكم شبهكم لومن يعتصم بالله} ومن يتمسك بدينه أو بكتابه أو هو حث لهم على الالتجاء إليه في دفع شرور الكفار ومكائدهم لفقدهدى إلى صراط مستقيم} أرشد إلى الدين الحق أو ومن يجعل ربه ملجأ ومفرجا)) (1) وكذلك يدخل الحذف في عبارة : (وكيف تكفرون) والمحذوف لفظ الجلالة (الله سبحانه وتعالى) ويتقدر (كيف تكفرون بالله) وقد حذف ؛ لأنهم آمنوا به وعرفوه ، فيزداد التعجب إن نسوه ، ويزداد الرد البلاغي من خلال العبارات المجازية (من يعتصم بالله) ومعناه التمسك بدينه ، ثم تدخل عبارة (الصراط المستقيم) في عبارة

(1) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي :ج: 1 : 279 .

الطريق الموصل للخير مستقيماً فلماذا يحرف الإنسان مساره. ثم رُفد النص القرآني بالجملة الخبرية الختامية (وما الله بغافل عما تعملون) وهي جملة فيها قوة توكيد من خلال ((«الباء» ومن استعملاتها أن تزداد لتوكيد ما بعدها، وقد تزداد كثيراً في الخبر بعد «ليس وما» النافيتين، وعندئذ تكون زيادتها لتوكيد نفي ما بعدها،))⁽²⁾

وقد يكون الرد البلاغي الإقناعي حاملاً النداء ، والعدول والاستفهام ، والحذف معا في عبارة قصيرة لإقناع المتلقي بصحة القول المطروح ، كما في خطاب نبي الله هود . عليه السلام . لقومه، وذلك في قوله تعالى:

((وَالْيَٰ أَعَادِٰ أَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُۥ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ))⁽³⁾

ويبدو أن العبارة المتقدمة وضعت من قبل الأنبياء في الدعوة لله . سبحانه وتعالى . والاقناع بعبادته فقد ((قال نوح عليه الصلاة والسلام لقومه: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون} فهذه دعوة أول رسول بعد حدوث الشرك. وقال هود عليه الصلاة والسلام لقومه: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} وقال شعيب عليه الصلاة والسلام

لم تكفرون بدلائل الله الظاهرة على يدي محمد صلى الله عليه وسلم؟! هاتوا برهانكم على صحة ما تسيرون عليه، وإذا لم يكن عندكم برهان ولا دليل مقبول عقلاً وديناً، فاعلموا أن الله شهيد عليكم، عالم مطلع عليكم، وسيجازيكم على ما تعملون.))⁽¹⁾ ثم يدخل الأسلوب البلاغي الرافد للإقناع وهو الاستفهام الخارج للعتب (لم تكفرون عن سبيل الله) ويرفد باستفهام آخر مسبوق بنداء (يا أهل الكتاب لم تصدون) ويبدو أن الرد في النداء والاستفهام كان وراءه الرغبة بالتنبيه والتذكير والإصحاء ليتم الإقناع بالعدول عن التصرف الخاطيء لليهود بالصد عن الإيمان بنبوة النبي محمد (ص) وتزداد عملية الرد البلاغي من خلال الكناية (الصد عن سبيل الله) وهنا المراد بالسبيل (الطريق) الموصل لله . سبحانه وتعالى . ولعل عبارة السبيل هي العبارة الأقرب في التنبيه على وصول الإنسان للفوز والنجاة وتدخل العبارة المجازية التي تتبطن الحذف والمجاز (تتبغونها عوجا) والمحذوف أي تتبغون طريقكم في الإيمان بالله اعوجا مخالفا للنهج الصحيح وكذلك فإن (عوجا) هي من قبيل الاستعارة فالمقصود بها : الابتعاد عن الدين الحق وجيء بالاعوجاج من أجل التجسيد للشيء المنافي للعقل فإن كان

(2) علم المعاني، عبد العزيز عتيق : 60 .
(3) سورة الاعراف : 65 .

(1) التفسير الوسيط ، دوهية بن مصطفى الزحيلي، ج: 1 : 219 .

لفظ الجلالة (الله) على اعتبار أنه معروف
بدليل (مالكم من اله غيره) والله العالم .

وقد يكون الإقناع منطقيًا ، فهو جملة
مختصرة لكنها تحمل رفاً بلاغياً متنوعاً
بين: الإستفهام ، والتقسيم ، والخبر ، والتقديم
، والحذف ليكون القوة البلاغية التي تعزز
الحجة الإقناعية ، ومنه قوله تعالى مخاطباً
عباده:

((مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ
وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا)) (2)

في النص القرآني المتقدم الحجة
العقيلة قائمة فإله سبحانه وتعالى صمد، قوي
، عزيز ، لا ينفعه تعذيب من آمن به ، وتدخل
الحجة العقلية مرفودة بالإستفهام

(ما يفعل الله بعذابكم) والمعنى المجازي
لا يفعل ، فلانفع له عائد له من عذاب من
آمن به . سبحانه وتعالى . وهنا (يقدر
تعالى غناه عن خلقه وتنزهه عن الرغبة في
حب الانتقام فإن عبده مهما جنى وأساء ،
وكفر وظلم إذا تاب وأصلح فأمن وشكر . لا
يعذبه أدنى عذاب إذا لا حاجة إلى تعذيب

لقومه ليا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}
وقال صالح عليه السلام لقومه: ليا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}}(1) ولهذا
فالوسائل البلاغية متعددة بالردف من أجل
الإقناع من خلال تقديم النداء (يا قوم)
الدالة على التحبيب ، وكذلك فإن انتقاء
عبارة (يا قوم) دون (يا عباد الله) كان وراءه
الرغبة بالتقريب فهو منهم ، ويمت لهم
بالقرب ، ويخاف عليهم ، ويدخل أسلوب
الأمر (اعبدوا الله) حاملاً القوة في النص
لما في (صيغة إفعال) من قوة في الطرح
ويدخل أسلوب الفصل من خلال طرح جملة
تكون الجملة الثانية جواباً لسؤال تطرحه
وتتضمنه وهي : (اعبدوا الله مالكم من إله
غيره) فجملة : (مالكم من إله غيره) بدون
(واو) مع الجملة الأولى ؛ لأنها تتضمن
سؤال تطرحه ضمناً وهو : لماذا نعبد الله ؟
فتكون جواباً له وسبباً ؛ (لأنه لا يوجد إله
غيره) ثم يرفد النص بالجملة الاستفهامية

(أفلا تتقون) التي تحمل القوة التي تخرج
للتعجب من امكانية ترك عبادة الله الواحد
الأحد ويظهر أن النص القرآني في باب
الاستفهام حمل طابع الحذف في عبارة (الا
تتقون) وأصلها (ألا تتقون الله) وقد حذف

(1) مباحث العقيدة في سورة الزمر ، ناصر بن علي عايش حسن
الشيخ : 312 .

(2) سورة النساء : 147 .

وقد يأتي الإقناع من خلال طرح التحفيز للتوبة ، فيكون الرد البلاغي وسيلة في إيصال الدلالة ، ومنه قوله تعالى:

((فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (39) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (3)

تتقدم الجملة الخبرية (من تاب ... يتوب الله عليه) وتردف بجملة خبرية أخرى تحمل المضمون المتقدم مع تبيان سببية الغفران من خلال أسلوب الفصل والوصل البلاغي (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وكأنها كانت جوابا تضمنته الجملة الأولى ، هو: (ولماذا يغفر له ؟) فيكون الجواب ؛ (لأن الله غفور رحيم)، يقول النسفي: ((من ندم على ما صنعه، وتدارك ما ضيعه، وأصلح من أمره ما أفسده، أقبل الله عليه بفضله فغفره ، وأعاد ، عليه باللطف وجبره)) (4) .

ويزداد الرد البلاغي من خلال الاستفهام ف((قوله تعالى: (ألم تعلم) الاستفهام هنا للتقرير ، ويأتي التقديم في عبارة (يعذب من يشاء ، ويغفر لمن يشاء

عباده)) (1) ثم إن المضارع فيه يفيد التجدد والاستمرار (2) وهو في عبارة :

(مايفعل الله بعذابكم)، ويدخل الرد البلاغي من خلال أسلوب بلاغي آخر وهو التقديم فقد تم تقديم (الشكر) على (الايان) في (شكرتم وأمنتم) ؛ وذلك للتخفيف على العبد فالشكر من باب رد الجميل والايان مقرون بالعبادة ، وهو منطقي فالشكر يأتي من خلال الايمان والعبادة ، وكذلك دخول التقديم في (كان الله شاكر عليما) هو بمثابة حجة إقناعية ؛ للتخفيف عن العبد وتحفيزه على العمل الصالح ، فالله سبحانه يقدم الشكر على العلم (الله شاكرنا عليما) وكذلك يتضمن الرد البلاغي(الحذف) في العبارة المتقدمة (أي شاكرنا لعلكم وطاعتكم من خلال ادخالكم الجنة والمغفرة) و (عليما بما تحويه نفوسكم فلا تخافوا أن يظلمكم) وهذا الحذف قد تضمن معان كثيرة تدل على رحمة الله ولو جاء بالذكر دون الحذف لما تضمن ذلك ولهذا فقد قام على اقناع المتلقي برحمته سبحانه وتعالى وسعة مغفرته . والله العالم .

(٣) سورة المائدة : 39 , 40 .
(٤) التيسير في التفسير المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٢٧ هـ) (المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون : ج5 : 386

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ج 1 : 563 .
(٢) ينظر : الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عرشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) حقه وعلق عليه: عبد الحميد هندواي : ج 1 : 449 .

النص القرآني المتقدم على لسان عيسى عليه السلام جملة خبرية اعتذارية تحاول أن تحتج بالإعتذار ووضع الأطر التي تبعد الزلل أو التقصير عنها، مستخدمة الرد البلاغي، فالجملة الخبرية تخرج للتخيير، فالله سبحانه. حر في أن يعذب من أشرك معه عيسى عليه السلام في عبادته، أو يعفو عنه وذلك ينقل الجملة إلى باب التمكن والسيطرة ونفاذ أمر الله تعالى، وكذلك فإن النص يجعل الجملة مقسمة إلى طرفين: العذاب، والمغفرة التي تكون طباقاً يحمل قدرة الخالق على الأمرين المتضادين، ثم إن الجملة يدخل فيها التقديم لغاية مقصودة تسير وفق الطرح المقدم الذي هو الحجة الممزوجة بالإعتذار، يقول السعدي: ((وأما قول عيسى - عليه السلام - إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم { ولم يقل: أنت الغفور الرحيم؛ لأن المقام ليس مقام استعطاف واسترحام، إنما هو مقام غضب وانتقام ممن اتخذوه وأمه إلهين من دون الله، فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة والمغفرة)) (4) ويدخل مع الجملة المقدمة أسلوب الحذف الذي يتخذ السياق المتقدم والحذف مقدر: ((قل: معناه إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز في

لتبين حجة تمام القدرة وقد يقدم المغفرة على العذاب ((وقد خرج عن هذه القاعدة مواضع اقتضت الحكمة فيها تقديم ذكر العذاب ترهيباً وزجراً.)) (1) أما الحذف فقد جاء في النص القرآني رافداً؛ لأن ((ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض { الخطاب مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، والمراد به الجميع. {يعذب من يشاء { على الصغيرة. {ويغفر لمن يشاء { الكبيرة. {والله على كل شيء قدير. {)) (2) والحذف أعطى العموم في القدرة للتركيز على العظمة وكل ذلك تقريباً لذن المتلقي للطرح المقدم.

وقد تكون الحجة من العبد إلى الله سبحانه وتعالى في باب الخشية أو خوف الوقوع في الزلل، كما في خطاب عيسى عليه السلام إلى الله تعالى. فتكون الحجة في باب الإعتذار، والخوف فتأتي جملة خبرية مرفودة بالتقديم والتأخير، والحذف، والنقسيم ليكونوا مع الدلالة المراد إيصالها، كما في قول عيسى عليه السلام مخاطباً الله سبحانه وتعالى:

((إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (3)

(1) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي: 489.

(2) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجبر الدين بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ) اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب: ج 2: 295.

(3) سورة المائدة: 118.

(4) استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة، سيف بن نصر بن علي الحارثي: 465.

الكفر - داخلا في باب الإقناع ذلك ؛ لأن وراءه سببية مقصودة ، يقول الراغب الأصفهاني: ((نهى تعالى عن الخوف مما يتوقع من حزب الشيطان، نهى عن الحزن على ما يفوته منهم، ووصف الكفار بالمسارعة في الكفر. كما وصف المؤمنين بالمسارعة في الإيمان، فقال: (يسارعون في الخيرات)، وحقبة المسارعة في ذلك أن يترقى الإنسان فيما يتحراه منزلة فمنزلة، خيرا كان أو شرا، فيعوده فيتقوى به)) (3) ولعل تكرار لفظ الجلالة (الله) مرتان فيه من التقويم والوجود لله سبحانه مقابل المشركين ، ثم تختم الآية بأسلوب الوصل للجملة الخبرية الداعمة للحجة الإقناعية (لهم عذاب أليم) التي تبين جانب الوعيد الرباني ليخفف عن قلب الرسول عليه صلوات ربي الحزن .

ويدخل أسلوب الفصل الرافد للحجة الإقناعية من خلال عبارة (لن يضروا الله شيئا) التي تكون من خلال أسلوب الفصل جوابا متسارعا لتبيان جواب السؤال الضمني ، وهو (ولماذا لا يضروا الله ؟) ويبدو أنّ ((فى قوله تعالى: «إنهم لن يضروا الله شيئا» تهوين لشأنهم وأنه لم يكن لينتفع بهم المسلمون لو كانوا معهم، لما فى قلوبهم من مرض، وما فى كيأنهم من فساد، كما أنهم

الملك الحكيم في القضاء لا ينقص من عزك شيء، ولا يخرج من حكمك شيء، ويدخل في حكمته ومغفرته وسعة رحمته ومغفرته الكفار، لكنه أخبر أنه لا يغفر وهو لا يخلف خبره.)) (1) وكأن الحذف جاء ليعلم الإيمان بالشيء المحذوف فلاحاجة لذكره أو لأن الحذف سيوسع من مدار التوقع الحسن المراد بثه والذي لا تكون العبارة القصيرة قادرة على استيفاء دلالاته ؛ لأنه متعلق بالله سبحانه وتعالى وعظمة قدرته .. والله العالم.

وقد يأتي الإقناع في باب الإرشاد والتوجيه الذي يدخل فيه إبعاد الحزن ، فتكون الأساليب البلاغية متدافعة يقوي بعضها بعضا في إيصال الدلالة الى المتلقي، كما في قوله تعالى:

((وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (176))) (2)

يدخل النهي (لاتحزن) الموجه للنبي صلوات ربي عليه ، ليخرج إلى إطار مجازي يقود للتهوين ، ليكون النهي عن الحزن - بسبب عدم ايمان المشركين ومسارعتهم في

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البيهقي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البيهقي (ت ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر : ج3 : 123. (2) آل عمران: 176 .

(3) تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ج: 3 : 996 .

خلال التمسك بدين الله . تعالى . فالاستعارة
 : ((مثلت حال التمسك بدين الله، وعادي
 بحال المعتمد على حبل قوي يمنعه من
 السقوط)) (3) وبعد أن يتم التجسيد الاستعاري يميل النص
 الى وضع تعبير كئاني يقوم على التنكير بما كان عليه حال
 المؤمنين قبل الايمان ، في عبارة : (وكنتم على شفا حفرة من
 النار) (وقوله: (وكنتم على شفا حفرة من النار)
 أي على ما يؤديكم إلى النار، وهو خطاب
 عام للمسلمين كافة، وإن كان قد جعله
 بعضهم خاصاً للأوس والخزرج)) (4)

وقد يطرح النص القرآني حالة من
 الإقناع الممزوج بالتطمين فيتقدم أسلوب
 النهي قويا ويتكرر، ثم يدخل بعده الرفض
 البلاغي المتشكك من أساليب متنوعة تهدف
 لدعم الحجة وتمكين حالة الإقناع ، كما في
 قوله تعالى :

((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ
 الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ
 النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ
 شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140)
 وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ
 (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

وقد تحولوا إلى الجبهة المعادية للمسلمين
 فإنهم لن يكون لهم أثر في مسيرة الدعوة
 الإسلامية، وفي انطلاقها إلى المدى الذي
 أراده الله لها، والخسران في هذه الصفقة واقع
 عليهم وحدهم.)) (1) مما تقدم يتبين أن
 الأساليب البلاغية اتسقت وفق المبنى
 الدلالي العام الذي أراد النص القرآني بثه .

وقد تجتمع أساليب علم المعاني مع أساليب أخرى في
 الرفض الدال على الإقناع وتثبيت الحجة ، كما في خطاب الله .
 سبحانه وتعالى . عباده المؤمنين تقوية لعزيمتهم :

((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
 وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ
 بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ
 عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103))
 (2)

يقتدم أسلوب الطلب : الأمر (اعتصموا
) ثم يردف بأسلوب النهي (لاتفرقوا) ويزاد
 بتكرار الأمر (اذكروا) لتشكل أساليب
 الطلب المتقدمة شدة التنبيه والتوجيه ، واقناع
 المؤمن بضرورة الالتزام بدين الله . سبحانه
 وتعالى ؛ لأنه الخلاص والفوز والنجاة، ويأتي
 المجاز ليبين صورة الخلاص والنجاة من

(3) البلاغة - البيان والبيدع المؤلف: مناهج جامعة المدينة
 العالمية: 141 .

(4) تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد
 المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)
 جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة ، تحقيق ودراسة: د. محمد
 عبد العزيز بسيوني : ج 2 : 769 .

(1) التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت
 بعد ١٣٩٠ هـ) : ج 2 : 647 .
 ج 3 : 996 .
 (2) آل عمران : 103 .

هل حسبتم) التي تتضمن الاستبعاد في دخول الجنة من دون اختبار لصبر المؤمن ومن الظاهر أن الجملة المتقدمة حملت معها أسلوب الحذف المتساوق الدلالة مع الطرح فتقدير الجملة: ((ألم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين))، أي أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تتبلوا بالقتال والشدائد، كما قال تعالى في سورة البقرة: {ألم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا}}⁽³⁾ وبهذا فالكلام المحذوف دال على الشيء الكثير الذي ينتظر المؤمن ولذا وجب صبره ، ويأتي الحذف مرة أخرى في: ((وليعلم الله {الواو: إما عاطفة على فعل مقدر، والتقدير: لئلا يغتروا وليعلم الله الذين امنوا،}}⁽⁴⁾ ومن خلال ماتقدم يظهر أن الأساليب البلاغية اتحدت معا من أجل بث وجوب دلالة التصبر على الشدائد فالدنيا دار ابتلاء والله سبحانه وتعالى يميز عباده من خلال ذلك.

وقد يطرح الجدل من خلال الاستهزاء الدال على التعجب فيقابل بجملة خيرية مرفودة باستهزاء تعجبي موازي لطرح المشركين يدخل بعد التحذير الممزوج بالتهديد والتفريع ، كما في قوله تعالى:

يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ((⁽¹⁾

يدخل أولاً أسلوب النهي قويا (ولاتهنوا) ويرفد بالنهي الآخر (ولاتحزنوا) اقناعا للمؤمنين، وتقوية لعزيمتهم ثم تتصل بجملة النهي جملة الوصل السببية (انتم الأعلون) التي تبين الحجة القاطعة والتطمين الأعلى، كذلك لا يخفى مافي العبارة المتقدمة من مجاز في عبارة (لاتهنوا) ذلك ؛ لأن قوله: ((تهنوا من الوهن - بسكون الهاء وفتحها- وهو الضعف. وأصله ضعف الذات كما في قوله- تعالى- حكاية عن زكريا: قال رب إنني وهن العظم مني أي ضعف جسمي.وهو هنا مجاز عن خور العزيمة، وضعف الإرادة، وانقلاب الرجاء بأسا والشجاعة جبنًا، واليقين شكًا، ولذلك نهوا عنه.وقوله تحزنوا من الحزن وهو ألم نفسي يصيب الإنسان عند فقد ما يحب أو عدم إدراكه، أو عند نزول أمر يجعل النفس في هم وقلق.والمقصود من النهي عن الوهن والحزن، النهي عن سببهما وعن الاسترسال في الألم مما أصابهم في غزوة أحد.))⁽²⁾ ثم يتحول التطمين والاقناع الى بث حالة من التثبت والتصبر عند المؤمنين من خلال الجملة الاستفهامية (أم حسبتم) وأصلها (أم

⁽³⁾ مختصر تفسير ابن كثير المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد

علي الصابوني : ج 1 : 321 .

⁽⁴⁾ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: وهبة الزحيلي : ج 4 : 95 .

⁽¹⁾ آل عمران : 139 - 142.

⁽²⁾ التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف : ج 2 : 272 .

(4) الذي يعطي الانسيابية في التهديد والتصويت المتوافق وحالة الامتداد ، كذلك فإن الحذف فيها (فانظروا) ويقدر (انتظروا العذاب) بالغ في التهديد والإقناع بزوال المشركين وسوء مآلهم من خلال ترك ذكر نوع العذاب النازل بهم لعصيانهم لصعوبة وصفه.

وقد يأتي طرح الإقناع مكون من جملتين خبريتين مترادفتين ومتصلتين ببعض تحملان أساليب الرفض والإقناع ، ومنه قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام:

((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ
وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ
إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
(23)) (5)

فيأتي جواب يوسف عليه السلام ممزوجا بالرفض وتبيان السبب في الرد على مراودة زوجة عزيز مصر له فتتقدم عبارة : (معاذ الله) وإن (قوله: معاذ الله نصب ؛ لأنه مصدر، وكل مصدر تكلمت العرب في معناه بفعل أو يفعل فالنصب فيه جائز. ومن ذلك الحمد لله ؛ لأنك قد تقول في موضعه يحمد الله. وكذلك أعوذ بالله تصلح في معنى

((قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ (70) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ
سَمِيئَتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ
(1))

فخطاب المشركين للنبي (أجئتنا لنعبد الله وحده) هو استفهام تعجبي فهم غير قادرين على التفريط بعبادة الأصنام التي ألوفها مقابل رب واحد ، وتأتي الجملة الخبرية (لقد وقع عليكم من ربكم رجس) ؛ نتيجة شركهم وإن (في الرجس ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه العذاب ، قاله زيد بن أسلم. والثاني: السخط ، قاله ابن عباس. والثالث: أن الرجس والرجز بمعنى واحد إلا أن الزاي قلبت سينا)) (2) ثم يدخل الاستفهام الموازي في الرد عليهم في (أتجادلونني) ومعناها: ((أتخاصمونني {في أسماء} في أصنام {سميتموها أنتم وآباؤكم} آلهة {ما نزل الله بها} بعبادتها)) (3) ويأتي رقد الحجج من خلال الجناس وهو: ((جناس الاشتقاق في قوله: {فانتظروا إني معكم من المنتظرين})).

(1) سورة الاعراف: 70 ، 71 .

(2) تفسير الماوردي = النكت والعيون . : ج2 : 234.

(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس

- رضي الله عنهما - (ت ٢٨ هـ جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد

بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) : 130 .

(4) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ج:12: 379 .

(5) سورة يوسف : 23.

البلاغي الدور الفاعل في فرض حجة الإقناع , ما جاء في قوله تعالى:

((وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أُتْحَاجُونَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ((81)) (4)

ابراهيم عليه السلام كان على قدر عال من التمكن فقد ((كان عليه السلام يستدل بالأدلة المفهومة، المتصلة بالناس، وأصنامهم وضلالهم؛ ولذلك لم يتمكنوا من الرد على تساؤلاته، وإنما كانوا يلجئون إلى التهديد والعدوان بعيدا عن موضوع الحوار)) (5) ويأتي الرد البلاغي في : ((وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)) وهو من الوصف المجازي فالسعة الاحاطة التامة الشاملة ولذا فالعلم يوصف بالسعة والحكمة ؛ لأنها بمعناه(6) ويدخل الاستفهام (أي الفرقين أحق بالأمن كوسيلة من الإقناع بالعدول عن الشرك والمعروف أن : ((أي" تأتي اسما من أسماء الاستفهام، ويستفهم بها لتعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، سواء أكانا

معاذ الله.)) (1) وتدخل الجملة الخبرية الدالة على السبب : (أنه ربي أحسن مثواي) , ثم ترفد بجملة خبرية أعمق منها ومتداخلة في مضمونها (إنه لايفلح الظالمون) ليطفو على النص عمق الإعراض والإقناع , ثم إن الجملة تتضمن حذفًا يتساق مع الدلالة في عبارة (أحسن مثواي) التي لاتجد عبارة تكمل وتحصي نعم الله على يوسف عليه السلام فجنحت للحذف أي: ((إنه ربي أحسن مثواي " ..وأكرمني بأن نجاني من الجب وجعل في هذه الدار مثواي الطيب الآمن)) (2)

وكذلك هناك حذف في عبارة : (إنه لايفلح الظالمون) أي : ((إنه لا يفلح الظالمون .. الذين يتجاوزون حدود الله , فيرتكبون ما تدعينني اللحظة إليه .. عقيدة .. عقيدة في الله اعتصم بها يوسف فنجاه الله من الفتنة.)) (3) وذلك الحذف يتساق مع دلالة الإقناع في دلالته بالابتعاد عن المعاصي من خلال التخويف من عذاب الله سبحانه وتعالى.

ومن الجدل العقلي الذي جادل به ابراهيم عليه السلام قومه , وكان للأسلوب

(1) معاني القرآن ,المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي واخران: ج 2: 52 .

(2) أصول الوصول إلى الله تعالى ,أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب : 161 .

(3) المصدر السابق : 161 .

(4) سورة الأنعام: 80 , 81 .

(5) دعوة الرسل عليهم السلام ,أحمد أحمد غلوش: 139 .

(6) ينظر :خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ,المؤلف:

عبد العظيم ابراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ) : ج 2: 362 .

أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا
بَشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (41))⁽³⁾

فنرى الاستفهام متكررا في : (أنجعل)
و (مالكم كيف تحكمون) ، (أم لكم إيمان
علينا) ، و (أم لهم شركاء) والملاحظ أن
الاستفهام المتكرر قد خرج إلى المجاز إذ
أن ((أنجعل المسلمين كالمجرمين { استفهام
إنكار على قولهم لو كان مايقول محمد حقا
فنحن نعطي في الآخرة خيرا مما يعطي هو
ومن معه كم في الدنيا فقليل لهم نحيف في
الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين ثم قيل هم
على طريقة الالتفات))⁽⁴⁾ كذلك فإن بنية
الاستفهام المتكررة رفدت بال حذف السائر في
الدلالة المتقدمة ويمكن تقديره ، يقول مجبر
الدين: ((أم لكم كتاب { منزل من السماء
فيه تدرسون { تقرأون. إن لكم فيه لما
تخبرون ، { إن لكم فيه لما تخبرون { أي: إن
لكم ما تختارونه وتشتهونه. قرأ البيزي: (لما
تخبرون) بالمد وتشديد التاء، والباقون:
بالتخفيف بغير مد { أم لكم إيمان علينا بالغة
إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون { أم لكم
إيمان علينا بالغة { نعت (إيمان)؛ أي: ثابتة
علينا.))⁽⁵⁾ وبهذا فإن الاستفهام يقدم النقاط

شخصين ممن يعقل، أم مما لا يعقل، أو
زمانين، أو مكانين، أو حالين، أو عددين، أو
غير ذلك، وتكون بحسب ما تضاف إليه.))
(1) وبذلك قام عليه السلام بتشريكهم ليتم
الإصحاء والتنبية ولما كان ((يخرج الاستفهام
عن معناه الأصلي (طلب معرفة شيء لا
يعرف حقيقته) إلى معان أخرى يكشفها
السياق، وربما كشفها التنغيم intonation
أيضا))⁽²⁾ فلذا فإن الاستفهام المتقدم خرج
لفرض آلية التفكير عند الفريق المقابل
وتخويفهم من مصيرهم إن بقوا على الشرك
والمعارضة.

وقد يكون الإقناع قائم من خلال
طرح الأسئلة التي يعجز عن جوابها فيكون
الكلام خارجا للتقريع ، واللوم الذي يدعو
للتفكير وإعادة النظر، فيكون الاستفهام
البلاغي المتكرر الركن الأساس في الطرح
مع الأساليب الداعمة الأخرى ، كما في قوله
تعالى:

((أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا
لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ
تَدْرُسُونَ (37) إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ
(38) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (39) سَلُّهُمْ

(٣) سورة القلم: 35 - 41.

(٤) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ج3 : 523.

(٥) فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجبر الدين بن محمد العلمي
المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا:
نور الدين طالب: ج7 : 133.

(١) البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن خبثكة الميداني

الدمشقي (ت ١٤٢٥ هـ) : ج1 : 269 .

(٢) علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني ، الدكتور محمد أحمد

قاسم، الدكتور محيي الدين ديب : 295 .

قناديل العلم للنشر والتوزيع - دار ابن حزم
الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

- البلاغة - البيان والبدیع المؤلف: مناهج
جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة
المدينة العالمية , د.ت.

- البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن
حسن حَبَّكَّة الميداني دمشقي (ت
١٤٢٥هـ) الناشر: دار القلم، دمشق، الدار
الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ
- ١٩٩٦ م .

- أيسر التفسير لكلام العلي الكبير (ومعه
حاشية نهر الخير) المؤلف: جابر بن موسى
بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري
الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،
المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة،
١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم
المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عريشاه
عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) حقه
وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان , د.ت .

الأساسية التي تدعو للتفكير القائد للتجارب
مع طرح الإقناعي الذي ترفده الأساليب
الأخرى في نسج متلاحم يبث الدلالة ويعمق
من أثرها الدال.

وفي ختام البحث فيمكن تلخيص أهم
النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي :

- القرآن الكريم يسعى إلى الإقناع وبسط
الدلالة التي تعمل على ذلك من خلال
الحجج المنطقية التي تخاطب العقل.

- الأساليب البلاغية وسائل فاعلة في تحفيز
المتلقي على التتبيه ورسم الصورة التوضيحية
لإظهار الحجة بصورة يقبلها العقل ويجسدها
وصولاً للقناعة.

- النص القرآني بناء متكامل لأمجال لفصل
بعضه عن بعض بل نراه يشد بعضه بعضه
في نظم متماسك يقود لسياق مقصود.

- قد يعجز أو يقصر الأسلوب البلاغي عن
إيصال الدلالة فتكون الأساليب الرافدة
الأخرى قادرة على تدعيم الحجة واركازها في
ذهن المتلقي.

- استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من
القرآن الكريم، عرض ودراسة د. سيف بن
منصر بن علي الحارثي ، الناشر: دار

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة , الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان , الطبعة: الأولى, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

- التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩ هـ) الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة .د.ت.

- تفسير الماوردي = النكت والعيون , أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي, الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم , الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية), دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)

الطبعة: الأولى, ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) , أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) حققه

- تفسير الإمام ابن عرفة , محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي, أبو عبد الله (ت ٨٠٣ هـ) المحقق: د. حسن المناعي , الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس , الطبعة: الأولى, ١٩٨٦ م .

- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ] إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان , الطبعة: الأولى, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

- تفسير الراغب الأصفهاني , المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسبوني الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

- تفسير الشعراوي - الخواطر , محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم , ١٩٩٧ م .

قطب الدخمي، الناشر: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التتازاني (ت ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، محمد بن عرفة الدسوقي المحقق: عبد الحميد هندواي

الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩ هـ)، الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) دار النشر: دار الفكر العربي - التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور

وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، د.ت.

- التيسير في التفسير، المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨ هـ)، بجمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.

- تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول «المختصر»

، كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن إمام الكاملية» (ت ٨٧٤ هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الفتاح أحمد

لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار
صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

- لطائف الإشارات = تفسير القشيري
المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم
البيسوني الناشر: الهيئة المصرية العامة
للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة، د.ت.

- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ،
فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدي
السامرائي الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع،
عمان - الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ
- ٢٠٠٣ م .

- مباحث العقيدة في سورة الزمر، المؤلف:
ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، الناشر:
مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية
السعودية، الطبعة: الأولى،
١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- مختصر نف - معجم اللغة العربية
المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر
(ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر:
عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ م. سير ابن كثير، المؤلف: (اختصار
وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار
القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة:
السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت
، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» ،
الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي
الدين ديب، الناشر: المؤسسة الحديثة
للكتاب، طرابلس - لبنان، الطبعة: الأولى،
٢٠٠٣ م .

- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق (ت
١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار النهضة العربية
للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

- فتح الرحمن في تفسير القرآن المؤلف:
محير الدين بن محمد العليمي المقدسي
الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا
وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر:
دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون
الإسلامية) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ -
٢٠٠٩ م .

- علم البديع ، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦
هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، د.ت.

- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو
الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري
الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، الحواشي:

- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير
البيغوي , محيي السنة، أبو محمد الحسين بن
مسعود البيغوي (ت ٥١٠هـ) المحقق: حقه
وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان
جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش
الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع , الطبعة:
الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- معاني القرآن , أبو زكريا يحيى بن زياد بن
عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت
٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي /
محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل
الشليبي , الناشر: دار المصرية للتأليف
والترجمة - مصر , ط1 , د.ت .

- الموسوعة القرآنية , إبراهيم بن إسماعيل
الأبياري (ت ١٤١٤هـ) , الناشر: مؤسسة
سجل العرب , ١٤٠٥ هـ .